المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

التقدير النحوي للاسم المرفوع (حملاً على المعنى) في القرآن الكريم

م.د. مجيد حميد سعيد الفتلي
الجامعة الإسلامية – كلية العلوم الإسلامية – فرع الديوانية
العراق
majeed1000hameed@gmail.com

الملخص
التقدير النحوي أسلوب يتَّبعه العربي ليشير الى محذوف لم يذكر في النص، لغرض استقامة النص واتساقه، وتحقيق المعنى الكثير بمفردات قليلة، وهو – التقدير – ظاهرة اتسمت بها اللغة العربية، ولا يتم الا بقرينة تدل عليه، ومنها (الحمل على معنى النص)، أي: إنَّ تقدير المحذوف لا يتم الا بعد تفسير النص بأحد أساليب التفسير المعروفة، ومن الظواهر النحوية في هذا الميدان تقدير الاسم المرفوع، والذي سيتناوله هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: التقدير النحوي، الاسم المرفوع، القرآن الكريم.

Grammatical Estimation of the Raised Name (Dependent on the Meaning) in the Holy Quran

Dr. Majeed Hameed Saeed Al-Fatli
The Islamic University - College of Islamic Sciences - Diwaniyah Branch
Iraq
majeed1000hameed@gmail.com

ABSTRACT
Grammatical estimation is a method used by the native to refer for an omitted segment from the text, for the benefit of the consistency of the text, in addition, to achieve a greater meaning with using less number of words. The estimation is a phenomenon which was of great important to Arabic language, with the condition of finding meaning. Therefore, Estimating the omitted parts should be carried after explaining the text through one of the know explanation styles, And among the grammatical phenomena in this field is the estimation of (Al-ism Almarfo) which will be discussed in this paper.
Keywords: grammatical appreciation, the raised noun, the Holy Quran.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.175

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين... وبعد:

التقدير من الظواهر الملازمة للغة العربية، يفرضها فحوى النص؛ لأنَّه من النص وليس دَخيلاً عليه، وهو من الأساليب التي يَتَّبعها العربي للإشارة الى المحذوف من غير أنْ يذكره لأسباب عديدة، أهمها استقامة النص وتحقيق الدلالة كاملة بمفردات قليلة، فهو ليس طارئاً على النص بل هو جزءٌ منه.

ولا يتم التقدير الا بقرينة تدل على المحذوف، ومن هذه القرائن (الحمل على معنى النص)، وقد اطلق عليه العلماء بـ(التقدير على شريطة التفسير)، ففي بعض النصوص القرآنية الكريمة لا يتم التقدير لغرض استقامة الدلالة الا بعد ان يُفَسَّر بنصوص قرآنية أخرى او بغير قرآنية، أي: تفسير القرآن بالقرآن، او بالسنة النبوية الشريفة، او بما يراه الصحابة والتابعون وتابعوهم والمفسرون مع قيام الدليل، ففي بعض النصوص القرآنية لا يتم التقدير الا بعد تأويل او تفسير الآية الكريمة، ومن ذلك تقدير الاسم المرفوع الذي يتناوله هذا البحث، ففي قوله تعالى: (وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى) [سورة طه 83/20] لا يمكن تقدير فاعل (اعجل) الا بقرينة تدل عليه، فلو قدرنا الفاعل نحوياً بأحد من ضمائر الرفع من غير الحمل على معنى الآية الكريمة، لإحتمل الوقوع بخطأ كبير عند التقدير بغير ضمير الرفع (هو) وهو المقدر على معنى الآية اللاحقة في قوله تعالى على لسان موسى (عليه السلام): (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) [سورة طه 83/20]، أي: اعجلني رضاك.

ويختلف التقدير – في الغالب – عند اختلاف القرآءات القرآنية للنص القرآني الواحد، لذلك اعتمد البحث على مختارات من الخطاب القرآني لكريم وفق قراءة حفص عن عاصم (رضي الله تعالى عنهما) او بإحدى القراءات السبع لغرض معالجتها، وبيان تأثير القراءة على الدلالة والتقدير النحوي. كما اعتمدت الدراسة على مصادر ومراجع عديدة توجت بالقرآن الكريم تلته بعض كتب التفسير والتأويل، وكتب الاعراب والمعاني وغريبهما، وكتب المجاز والمشكل...

اختم بالحمد لله تعالى ربِّ العالمين وبالصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أولاً: تقدير المبتدأ

1- قال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ) [سورة ال عمران 64/3].

أَهلُ الكتاب هم أَهلُ التوراة والانجيل (اليهود و النصارى)، كانوا يطيعون ساداتهم ورؤسائهم بمعصية الله تعالى، ويتخذون من بعضهم آلهةً فيسجدون لهم تعبداً، وهو ما يؤكده قوله تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) [سورة التوبة 31/8][1].

يتبين – مما تقدم – انَّ معنى الآية الكريمة يبين تقديراً لتوضيح دلالتها، فإذا علمنا أَنَّ من معاني (سَوَاءٍ) العدل والحق والنصفة[2]، ادركنا أَنَّ هناك تقديراً في النص لمبتدأ يبين المعنى، وهو: ((بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ، أي: بيننا وبينكم تركُ عبادة غير الله))[3]. فَقُدرَ المبتدأ (تَركُ) حملاً على معنى النص؛ وأَنْ لا يسجد اليهود والنصارى لغير الله تعالى، وقد توصل احد الباحثين المحدثين الى أن: (((أَلَّا نَعْبُدَ) في موضع رفع (خبر) مبتدأ محذوف تقديره (هي)))[4] يعود على (كَلِمَةٍ)، وهو مذهب أبو جعفر النحاس (ت 338ه) فقد بين في الاعراب والمعاني

---

[1] ينظر: جامع البيان (تفسير الطبري) 258/3-261.
[2] ينظر: معاني القرآن واعرابه (الزجاج) 330/1، ولسان العرب (سوا) 763/4.
[3] كشف المشكلات 237/1، والبيان في غريب اعراب القرآن 207/1.
[4] الباحث هو مرشد سعيد احمد محمود في اطروحته: الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ولم يذكر المصادر، ينظر: الحذف والتقدير في القرآن الكريم 222.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.175

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

ذلك بقوله: ((وإنْ شئتَ كان التقدير هي أنْ لا نعبدُ الا الله))[5]، وفي الحالتين تَمَّ تقدير المبتدأ حملاً على معنى النص الكريم؛ لأنَّه يوجب ذلك، ومن الجدير بالذكر ان من العلماء يرى ان معنى (كَلِمَةٍ)، هو: لا اله الا الله و (سَوَاءٍ)، صفتها، وتسمى كلمة الاخلاص[6]، والله تعالى اعلم...

2- قال تعالى: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) [سورة مريم 71/19].

على الرغم من اختلاف المفسرين في الذين يردون النار يوم القيامة فإنَّ الأولى هو دخول المشركين والشياطين جميعهم فيها بإشارة الآيات السابقة، وهو قوله تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (68) ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا (69) ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا) [سورة مريم 68/19، 69، 70]، وفي الآيات اللاحقة، ومنها قوله تعالى: (وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا) [سورة مريم 86/19]، وهو خطاب عام للمجرمين كافة من كفارٍ وشياطينٍ[7]، وإنَّ المتقين مبعدون عنها فلا يسمعون حتى حسيسها، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (101) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا) [سورة الأنبياء 101/21، 102]، وقد ذكر الزجاج البغدادي (ت 311ه): ((قال قوم: إنَّ الخلق يَرِدونها فتكون على المؤمن برداً وسلاماً، ثم يخرج منها فيدخل الجنة فيعلم فضل النعمة))[8].

نخلص مما تقدم أنَ الجميعَ يدخلون النار، وبذلك تكون (إنْ) بمعنى (ما) النافية، فيكون تقدير النص الكريم: (ما احدٌ الا واردها)، على الاستثناء المفرغ، بذلك تكون (احدٌ) مبتدأ، و (فيكم) صفته و (واردها) خبر[9]، وهو تقدير نحوي سليم، قال سيبويه (ت 180ه) عن مثل ذلك: ((وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهم مات... يريد ما منهم واحدٌ ماتَ))[10]، ومنه قول الشاعر عمران بن حطان:

وما منهما الا يُسَرُّ بنسبةٍ تُقَرِّ بهُ مِنّي وإنْ كان ذا نفر[11]

أي: ما مهما احدٌ الا يُسَرُّ بنسبةٍ، بتقدير المبتدأ (احدٌ)[12].

ثانياً: التنازع بين تقدير المبتدأ والخبر

قال تعالى يخاطب المكذبين وهم يُدَّعون في النار يوم القيامة: (اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [سورة الطور 16/52].

اختلف علماء النحويين تقدير المبتدأ والخبر في الآية الكريمة، فقال الزجاج البغدادي: (((سَوَاءٌ) مرفوع بالابتداء والخبر محذوف، والمعنى سواء عليكم الصبر والجزع))[13]، أي: أَنَّ التقدير: سواءٌ عليكم الصبرُ أو الجزع، ووافقه على ذلك النحاس (ت 338ه)[14]، والى مثل ما تقدم ذهب القرطبي (ت 671ه) في تفسيره[15]، وان عطف

---

[5] اعراب القرآن (النحاس) 206، وينظر: معاني القرآن (النحاس) 144/1.
[6] ينظر: اعراب القرآن (النحاس) 206، وشرح ابن عقيل 16/1.
[7] ينظر: جامع البيان (تفسير الطبري) 781/7-790.
[8] معاني القرآن واعرابه (الزجاج) 167/3، وينظر: معاني القرآن (النحاس) 734/2-735، و كشف المشكلات 803/2، ومجمع البيان (تفسير الطبرسي) 507/6، والبيان في غريب اعراب القرآن 133/2.
[9] ينظر: كشف المشكلات 803/2، ومجمع البيان (تفسير الطبرسي) 504/6
[10] كتاب سيبويه 345/2، وينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم 184/1.
[11] من شواهد الكامل/ المبرد 87/7، والمقتضب 137/2.
[12] ينظر: المقتضب 137/2، ومغني اللبيب 65/1-66.
[13] معاني القرآن واعرابه (الزجاج) 169/4.
[14] ينظر: اعراب القرآن (النحاس) 886.
[15] ينظر: الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي) 52/17.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.175

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

الجزع على الصبر – في هذا التقدير – واجب يحتمه المستوى الدلالي والنحوي للنص؛ ((لأن (سواء) لا يصحُّ الا بين شيئين))[16].

وعلى الرغم مما تقدم فإن هناك من يرى أنَّ (سَوَاءٌ) خبر مقدم لمبتدأ مؤخر مقدر هو: الصبر والجزعُ، قال العكبري (ت 616ه) في التبيان: (((سَوَاءٌ) خبر مبتدأ محذوف؛ أي: صبرُكم وتركُهُ سواءٌ))[17]، وهو تقدير لا يخالف دلالة التقدير المتقدم، غايته تقديم الخبر للتخصيص، و((تصحيحٌ للوهم الذي في ذهن المخاطب))[18]، مع استقامة المعنى، والله تعالى اعلم.

ثالثاً: تقدير اسم كان

1- قال تعالى: (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ) [سورة النساء 11/42].

قال الطبري (ت 310ه) في تأويل هذا النص: ((فإن كان المتروكاتُ نِساءً فوق اثنتين، ويعني بقول: (نِسَاءً): بنات الميت))[19]، فقدر (نون النسوة) بالمتروكات من البنات من أولاده اعتماداً على النص السابق في الآية ذاتها وهو: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ) [سورة النساء 11/4]، وقد وضحَّ ذلك الزجاج البغدادي (ت 311ه) فقال: ((فإن كان الاولادُ نساءً))[20]، والى مثل هذا ذهب مكي القيسي (ت 437ه) للتفريق بين النساء من الأولاد والنساء الاخريات مثل (الام والاخت والزوجة، ونساء أُخر)[21]، وقد وضح الطبرسي (ت 548ه) ذلك فقال: ((فإنْ كانت المتروكات او الأولاد نساءً))[22]، وذكر ابن الانباري (ت 577ه) حالة مماثلة في نص آخر من الآية ذاتها: (وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً)، أي: فإن كانتْ المتروكة واحدةً، فقدر (المتروكةُ) تأسيساً على نون النسوة في (كُنَّ) خبره (وَاحِدَةً)[23]، وقدر قدَّر العكبري (ت 616ه) المبتدأ بلفظ آخر بين حقيقة المقصودة في النص الكريم فقال: ((أي كانت الوراثةُ واحدةً))[24]، والى مثل ذلك ذهب القرطبي (ت 671ه) موضحاً للنصِّ الكريم بالتقدير الآتي، فقال: ((وإنْ كانت المتروكةُ او المولودةُ (وَاحِدَةً) مثل (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً)))[25].

نخلص مما تقدم ان تقدير المبتدأ في النصين الكريمين ذكره علماء النحو والتفسير، لإزالة الايهام الذي قد يقع به المتلقي وكان هذا التقدير موضحاً للنص اعتماداً على النص السابق في الآية الكريمة وهو: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) والمقصود به الأولاد من النساء.

2- قال تعالى: (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ) [سورة الانعام 139/6].

قرأ عبد الله بن عامر اليحصبي (ت 118ه): (وإن تَكنْ مَيْتَةً) بالتاء، وهي من القراءات السبع[26]؛ لأن ((التاء لتأنيث الاجنة [في قوله تعالى: (مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ)] حملاً على المعنى، وتقديره: وإن تكم الاجنة التي في

---

[16] كشف المشكلات 1284/2، وينظر: مجمع البيان (تفسير القرطبي) 304/9، والبيان في غريب اعراب القرآن 395/2، والمغني في النحو 338/2-339.
[17] التبيان في اعراب القرآن 1183/2.
[18] معاني النحو 137.
[19] جامع البيان (تفسير الطبري) 664/3، وينظر: البيان في غريب اعراب القرآن 244/1.
[20] معاني القرآن واعرابه (الزجاج) 11/2، واعراب القرآن (النحاس) 236، وكشف المشكلات 292/1.
[21] ينظر: مشكل اعراب القرآن 229/1.
[22] مجمع البيان 32/3.
[23] ينظر: البيان في غريب اعراب القرآن 244/1
[24] التبيان في غريب اعراب القرآن 334/1
[25] الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي) 56/5.
[26] ينظر: السبعة في القراءات 233، 270، والحجة في القراءات السبع 82، والعنوان في القراءات السبع 110.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.175

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

بطونها ميتةً، فعلى هذا يكون (مَيْتَةً) منصوباً على انه خبر يكن، واسمها مضمرٌ فيها))[27]، تقديره: هي، يعود على (مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ) او الاجنة؛ لدلالة النص عليها، وهو تقدير ذهب اليه ابن الانباري في البيان، لكن الباقولي (ت 543ه) سبقه الى حسم الموضوع بتقدير مباشر صريح، فذكر ان التقدير هو: ((وإنْ تكنْ الاجنةُ ميتةً))[28]، حملاً على دلالة صدر الآية الكريمة... والله تعالى اعلم.

3- قال تعالى: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) [سورة القصص 8/28].

أَوَّلَ الطبري النص الكريم فقال: ((ليكون موسى لآلِ فرعونَ عدواً))[29]، فقدَّر اسم كان بـــ(موسى) وفق دلالة النص الكريم في الآية السابقة في قوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ) [سورة القصص 7/28]، فقد دلَّ وجود اللام في (يَكُونَ) على الكون المستقبلي وقد اطلق عليها البصريون اسم (لام العاقبة) او (لام المآل)، وهي عند الكوفيين (لام الصيرورة)، أي: صار موسى (عليه السلام) لآل فرعون عدواً وحزناً، وفي التسميتين دلالة واحدة، وهو: انَّ عاقبة ومآل الالتقاط أنْ يصير موسى (عليه السلام) لآل فرعون عدواً وحَزَناً[30].

ثانياً: تقدير الفاعل

1- قال تعالى: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) [سورة الانعام 73/6].

عند تأمل دلالة الآية الكريمة يتضح أن كلمة (عَالِمُ) رُفعت حملاً على المعنى، والمعنى هنا هو الاستفهام عن الذي يُنفخ في الصورة يوم القيامة، فبعد أن جاء في النص الكريم: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) ((قيل له: من ينفخ فيه، قيل: ينفخ فيه عالمُ الغيب))[31]، قال أبو جعفر النحاس: ((وهذا باب من النحو دقيق))[32]، ومثله قراءة ابي عبد الرحمن السلمي (ت 73ه): (النارُ) بالرفع على الفاعلية بعد بناء الفعل (قُتِلَ) للمعلوم وتأنيثه ليكون: (قَتَلَتْ) في قوله تعالى: (قُتِلَ أصحابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5)) [سورة البروج 4/85، 5]، أي: كأنه قيل: من قتلهم؟ فقيل: النارُ، أي: قَتَلَتْ اصحابَ الاخدودِ النارُ[33]، وهو كثير في كلام العرب، ومنه قول لبيد بن ربيعة العامري:

لِيُبْكَ يزيدُ ضارِعٌ لخصومةٍ ومختبِطٌ مما تطيحُ الطوائح[34]

قال مكي القيسي: ((كانه قيل: من يبكيه؟ فقيل: ضارع))[35]، والمتأمل للمفردات (عالمُ) و(النارُ) و(ضارعُ) يجد انها مرفوعة على المعنى، وقد دلت قراءة (النارُ) بالرفع على ذلك، ورواية بيت لبيد الثانية وهي: ((لِيُبكِ يزيداً ضارعٌ))[36] من الفعل الماضي (أَبكى).

2- قال تعالى: (وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى) [سورة طه 83/20].

---

[27] البيان في غريب اعراب القرآن 344/1، وينظر: الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي) 77/7.
[28] كشف المشكلات 435/1، وينظر: البيان في غريب اعراب القرآن 344/1.
[29] جامع البيان (تفسير الطبري) 738/8.
[30] ينظر: نفسه 738/8، والبيان في غريب اعراب القرآن 229/2، والجنى الداني 98، 121.
[31] مشكل اعراب القرآن 294/1، وينظر: البيان في غريب اعراب القرآن 326/1-327.
[32] اعراب القرآن (النحاس) 1081.
[33] ينظر: معاني القرآن (للفراء) 253/3، واعراب القرآن (النحاس) 1081، والظواهر اللغوية والنحوية في قراءة ابي عبد الرحمن السلمي (رسالة) 191.
[34] شرح ديوان لبيد (الملحقات) 362، نسبه سيبويه الى الحارث بن نَهيك، وتوصل الدكتور حاتم الضامن الى انَّ البيت لحارث بن ضرار النهثلي، ينظر: الكتاب 288/1، 366، وينظر: الانتخاب لكشف الايات مشكلة الاعراب 614.
[35] مشكل اعراب القرآن 295/1، وينظر: البيان في غريب اعراب القرآن 327/1، ومغني اللبيب 289/2.
[36] مغني اللبيب 289/2 (الهامش).

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.175

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

وضحَّ ابن الانباري (ت 577ه) النص الكريم فقال: ((تقديره: ايُّ شيء اعجلك))[37]، وبهذا التقدير يكون في أعجل فاعل مقدر يكون على (ايُّ) في التقدير وعلى (مَا) في الآية الكريمة، وبالعودة الى الآية الكريمة اللاحقة يتضح أَنَّ الفاعل الصريح هو (رضاك)، قال تعالى: (قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) [سورة طه 84/20]، أي: إنَّ الشيء الذي اعجلني فسبقت قومي بالوصول الى الموضع الذي امرتني بالذهاب اليه هو (رضاك) او (طلبُ رضاك) او هو شوقي اليك، وبذلك يكون النص بعد التقدير: اعجلني رضاك، وكان الله تعالى قد امر (موسى عليه السلام) ان يخرج قومه معه الى جانب الطور فخرج قبلهم ليلحقوا به ظناً منه أَنَّ ذلك يرضي الله تعالى[38].

3- قال تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ) [سورة الأنبياء 80/21].

من خلال الاستقراء للبحث في الآية الكريمة تبين أَنَّ في (لِتُحْصِنَكُمْ) قراءات ثلاث هي:

1- بالتاء – كما تقدم – والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هي) يعود على (صَنْعَةَ)، وهي قراءة عبد الله بن عامر الحصبي (ت 118ه)، وحفص بن سليمان الكوفي (ت 190ه).

2- بالياء (لِيحْصِنَكُمْ)، ولفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو) يعود على (لَبُوسٍ)، وهو لفظ مذكر يدل على مؤنث وهو (الدرع)، وهي قراءة الجمهور.

3- بالنون (لِنحْصِنَكُمْ)، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (نحن)، أي: الله تعالى؛ لأنَّه هو المحصن لا الدرع؛ وهي قراءة ابي بكر شعبة بن عياش الكوفي (ت 194ه)[39] .

ويبدوا أَنَّ القراءة الأولى هي القراءة بـ(التاء) أي: (لِتُحْصِنَكُمْ)، وأنَّ الفاعل يعود على صنعةَ الدروع التي علَّمها الله تعالى لسيدنا داوود (عليه السلام)؛ لأَنَّه اولُ من صنع الدروع، فجعل الحديد في يده كالعجين، يصنع منه ما يشاء ومن ذلك السَّرد والخَلَق ليصنع منها دروعاً، تقيهم من تأثير الصوارم والسهام والرماح وغيرها من أنواع السلاح عند ملاقاة الأعداء في الحروب، فقال تعالى: (لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ)، فالتاء تعود الى هذه العدة من أدوات الوقاية كالسَّرد والحَلَق التي تقي المقاتلين من (البأس)، وهو اسم من أسماء الحرب يطلقُ على شدة القتال، والله تعالى أعلم. [40]

4- قال تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) [سورة فاطر 10/35].

عند تأمل الآية الكريمة نجد أَنَّ هناك مجملاً بحاجة الى تبيين سببه اختلاف عدد الضمير المستتر (هو) في الفعل المضارع (يرفع)، فهو فاعل على ثلاثة وجوه وهي:

الوجه الأول: هو فاعل يعود الى ما عاد عليه الضمير (الهاء) في (إِلَيْهِ) وهو الله تعالى، وقد بين صدر الآية الكريمة ذلك، بقوله تعالى: (فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا)، والتقدير: يرفع اللهُ العزيزُ العملَ الصالحَ، بالنصب على المفعولية.

الوجه الثاني: هو فاعل يعود الى (الْعَمَلُ الصَّالِحُ)، والتقدير: يرفع العملُ الصالحُ الكلمةَ الطيبةَ بالنصب على المفعولية.

الوجه الثالث: هو فاعل يعود الى (الْكَلِمُ الطَّيِّبُ)، والتقدير: الكلمُ الطيبُ الصالحُ العملَ الصالحَ بالنصب على المفعولية، و(الكلمُ الطيبُ) في هذه الآية الكريمة هو: التوحيد، وهو الايمان بأَنَّ الله تعالى واحدٌ لا شريك له؛ لأن

---

[37] البيان في غريب اعراب القرآن 153/2.
[38] ينظر: اعراب القرآن (النحاس) 546.
[39] ينظر: معاني القرآن (الفراء) 209/2، والقراءات (السجستاني) 209، الحجة في القراءات السبع 152، والعنوان في القراءات السبع 154.
[40] ينظر: مجمع البيان 110/7، والبيان في غريب اعراب القرآن 163/2-164، ولسان العرب (بأس) 311/1.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.175

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

(الْعَمَلُ الصَّالِحُ) لا يصحُّ الا مع الايمان بتوحيد الله تعالى في الذات بوجوب وجوده، وتوحيده في الصفات وهي عين ذاته وتوحيده في العبادة، وهو اصل من أصول الدين[41].

وخلاصة ما تقدم يبدو أَنَّ الوجه الأول هو الأرجح؛ لأنَّ سورة فاطر تتحدث عن عظمة الذات الإلهية في معظم آياتها، بالنصِّ الظاهر او المستتر، ومن ذلك النص السابق للآية الكريمة في قوله تعالى: (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا) [سورة فاطر 9/35]، واللاحقة لها في قوله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا) [سورة فاطر 11/35]، والله تعالى اعلم.

الخاتمة

تناول علماء النحو موضوع تقدير المرفوع والمنصوب والمجرور بدراسات ثرةٍ لأسباب صوتية او صرفية او نحوية، مجتمعة في نص واحدٍ او غير مجتمعة، ففي قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لله) [سورة سبأ 46/34]، اذ يحتمل أَنْ تكون في قوله تعالى: (أَنْ تَقُومُوا) حالاتٍ اعرابية ثلاث، هي:

1- الرفع بأَنْ يكون (أَنْ تَقُومُوا) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هي أَنْ تقوموا لله.
2- النصب على تقدير الفعل المضارع: أعني، وقيل: أنَّه منصوب بحذف حرف جرٍ مقدر – على التخفيف – هو اللام، والتقدير: لأنْ تقوموا لله.
3- الجر على البدل من قوله تعالى: (بِوَاحِدَةٍ)، او بحرف جرٍّ مقدر، كما تقدم.

ففي النص الكريم تقدير صوتي ونحوي، تمَّ داخل النص من غير تأثير خارجي عليه، وعلى الرغم من أَنَّ القرآن الكريم خطاب واحد، الا أَنَّ هناك حالات تقدير لا تتم الا بعد أَنْ تفسر بنص قرآني سابق او لاحق او بالسنة النبوية او بما يراه الصحابة والتابعون والمفسرون، وبذلك يكون التقدير حملاً على المعنى، لذلك يمكننا القول: اننا نقدر لنفسر او نفسر لنقدر، ومنه تقدير الأسماء المرفوعة التي تؤدي الى بيان النص او لبيان نقيضة من خلال النصوص الكريمة المفسرة، ومن امثلة ذلك قوله تعالى عن دخول المشركين والشياطين النارَ: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) [سورة مريم 70/19]، أي: وما احدٌ منكم الا واردها، وبذلك يكون (احدٌ) مبتدأ و(منكم) صفتهُ و(واردٌ) خبره، وذلك على ما ورد في النص الكريم السابق وهو قوله تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا) [سورة مريم 68/19]، والنص الكريم اللاحق: (وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا) [سورة مريم 86/19]، وهو خطاب عام للمجرمين كافة من كفارٍ وشياطين.

نختم كما بدأنا بالحمد لله تعالى، ربِّ العالمين وبالصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

المصادر

1. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911ه)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، (د.ط)- الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر 1974م.
2. إعراب القرآن: ابو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت 338ه): تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، ط1- عالم الكتب، بيروت 2013م.

[41] ينظر: مجمع البيان 258/8، والبيان في غريب اعراب القرآن 287/2، والاتقان في علوم القرآن 36/2، وشرح ابن عقيل 16/1، وعقائد الامامية 470.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.175

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

3. الانتخاب /كشف الآيات المشكلة الاعراب: علي بن عدلان الموصلي النحوي (ت 666ه)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، ضمن نصوص محققة في اللغة والنحو، مطابع دار الحكمة، الموصل 1991.
4. البيان في غريب اعراب القرآن: ابو البركات أبن الأنباري (ت 577ه)، تحقيق الدكتور طه عبد لحميد طه، (د.ط)- الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر 1980.
5. التأويل النحوي في القرآن الكريم: الدكتور عبد الفتاح الحموز، ط1- مكتبة الرشد، الرياض 1984م.
6. التبيان في اعراب القرآن: ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616ه)، تحقيق علي محمد البجاوي، (د.ط)- عيسى الباب الحلبي وشركاه، (د.م)، (د.ت).
7. جامع البيان عن تاويل آي القرآن (تفسير الطبري): ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310ه)، خرَّج احاديثه وعلق عليه اسلام منصور عبد الحميد، (د.ط)- دار الحديث ، القاهرة 2010م.
8. الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي): ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي (ت 671ه): تحقيق عماد البارودي وخيري سعيد، (د.ط)- المكتبة التوفيقية، القاهرة (د.ت).
9. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (ت 749ه)، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1- دار الكتب العلمية، بيروت 1992م.
10. الحجة في القراءات السبع: ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه (ت 370ه)، تحقيق احمد مزيد المزيدي، ط2- دار الكتب العلمية، بيروت 2007م.
11. الحذف والتقدير في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه)، الدكتور مرشد سعيد احمد، الجامعة الإسلامية، بهاول بور، 1990م.
12. السبعة في القراءات: ابن مجاهد (ت 324ه)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ط2- دار المعارف، مصر 1980م.
13. شرح ابن عقيل: عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت 769ه)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط4- مطبعة السعادة، مصر م1964.
14. شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق وتقديم الدكتور احسان عباس، (د.ط) – مطبعة حكومة الكويت، الكويت 1962.
15. الظواهر اللغوية والنحوية في قراءة ابي عبد الرحمن السلمي (ت 73ه)، مجيد حميد سعيد الفتلي (رسالة ماجستير)، جامعة القادسية-كلية الآداب / قسم اللغة العربية 1998م.
16. عقائد الامامية: الشيخ محمد رضا المظفر، ط1 – الاميرة للطباعة والنشر، بيروت 2010م.
17. القراءات: أبو حاتم السجستاني (ت 255ه)، تحقيق الدكتورة سيرين حسين تاج الدين، ط1 – دار ومكتبة البصائر، بيروت 2013م.
18. العنوان في القراءات السبع: أبو طاهر اسماعيل بن خلف الاندلسي (ت 455)، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد والدكتور خليل العطية، ط1 – دار الغدير، قم 1394ه.
19. الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف: ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285ه)، تحقيق احمد محمد شاكر، (د.ط)- مطبعة عيسى البابي، مصر 1355ه.
20. الكتاب (كتاب سيبويه): ابو بشر عمرو بن عثمان (ت 180ه)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط4- الشركة الدولية للطباعة، القاهرة 2004م.
21. كشف المشكلات وايضاح المعضلات: جامع العلوم ابو الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت 543ه)، تحقيق الدكتور محمد احمد الدالي، (د.ط)- مطبعة الصباح، دمشق 1415ه – 1994م.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.175

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (18) يناير 2021
Volume (18) January 2021
IJOHSS

22. لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711ه)، مراجعة نخبة من المتخصصين، (د.ط) – دار الحديث، القاهرة 2003م.
23. مجمع البيان لعلوم القرآن: الامام ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548ه)، تنظيم وإعداد محمد مهدي نجف وهادي العَظيمي، (د.ط)- دار التقريب، القاهرة 1958-1977م.
24. مشكل إعراب القرآن: أَبو محمد مكي بن أَبي طالب القيسي (ت 437ه)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، ط1- مطبعة سليمان زادة، قم 1434ه.
25. معاني القرآن: ابو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت 338ه)، تحقيق الدكتور يحيى مراد، (د.ط)- دار الحديث و دار الطباعة والنشر الاسلامية، القاهرة 2004م.
26. معاني القرآن :ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207ه)، تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ط2- الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر 1980م.
27. معاني القرآن واعرابه: ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الزجاج (ت 311ه)، تحقيق احمد فتحي عبد الرحمن، ط1- دار الكتب العلمية، بيروت 2007م.
28. معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط1- دار احياء التراث العربي، بيروت 2007م.
29. المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط4- دار الفكر والمعرفة، بيروت 1994م.
30. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام (ت 761ه)، تحقيق بركات يوسف هبود، ط1- دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت 1999م.
31. المغني في النحو: الامام ابو الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي (ت 680ه)، تحقيق الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، ط1- دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1999م.
32. المقتضب: ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285ه)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه، (د.ط)- مطابع الاهرام التجارية، القاهرة 1994م.

DOI: 10.33193/IJoHSS.18.2021.175